الفصل الثاني عشر

الجراحات والإجراءات التجميلية

أ.د. جمال الجارالله

أستاذ طب الأسرة وأخلاقيات الطب

كلية الطب- جامعة الملك سعود

1442 هـ

الجراحات والإجراءات التجميلية

Plastic Surgery and cosmetic procedures

حالات

الحالة الأولى

في أحد المستشفيات الحكومية طلبت إحدى الممرضات التي تبلغ من العمر 38 سنة من أحد جراحي التجميل أن يقوم بإجراء عملية لتصغير الثدي، علما بأنه لم يكن هناك دواع الطبية وإنما لغرض التجميل فقط. وافق الجراح وأجرى لها العملية.

الحالة الثانية

مريضة تبلغ من العمر 35 سنة،طلبت من جراح الوجه والفكين اجراء عملية لتحسين شكل فكيها،لكي يتحسن شكل وجهها.بعد تقييم الحالة رأي الطبيب أنه لاحاجة لمثل هذه العملية، لكن المريضة أصرت عليها،وهنا وافق الجراح وقام بإجراء العملية.بعد تسعة أشهر عادت وهي غير راضية عن شكلها بعد العملية وتود تصحيح الشكل مرة أخرى.

الحالة الثالثة

امرأة تبلغ من العمر 39 سنة غير راضية عن شكلها.المرأة لم تكن نحيفة وشكلها يبدو طبيعيا بالنسبة لسنها، كما أن كتلة الجسم لديها كانت 26.5 . راجعت جراح التجميل طالبة إجراء عملية شفط الدهون. بعد العملية لاحظت وجود بقع على الجلد بسبب انبوبة الشفط مما أثار استياءها الشديد.

مفهوم جراحة التجميل

كلمة التجميل في مصطلح جراحة التجميل (Plastic Surgery) ترجمة للفظ اليوناني الأصل (Plastikos) ويعني الشكل او القابلية للتشكيل إلا أن هذا المعنى لايشمل كل فروع جراحة التجميل المعروفة في وقتنا الحاضر ، ولهذا أضيف إليها كلمة أخرى وهي (reconstructive) وتعني إعادة البناء أو الترميم وقد تعني التقويم أو الإصلاح ، ومع هذا بقى مسمى الجراحة التجميلية (Plastic Surgery) شائعاً.

وقد أضيف بعد ذلك مصطلح آخر وهو (cosmetic) وتعني تجميل الجسم ، وخاصة الوجه ولا يتعدى معناها لغير التجميل والتحسين الظاهري بالدرجة الأولى ومن هنا جاء التفريق بين جراحة التجميل

(Plastic) التي تشمل الترميم والتعويض وإعادة البناء ، وجراحة التجميل التحسينية (cosmetic) والتي تقتصر على التحسين فحسب .

ومن هنا جاء التفريق بين هذين النوعين على النحو الآتي:

1- تركيز الجراحة التجميلية التحسينية (cosmetic) على تحسين المظهر مثل تكبير الثدي وإعادة تشكيل الوجه والجسم

2- أما الجراحة التعويضية (plastic surgery) ،فتركز على إصلاح العيوب وإعادة البناء من أجل الوظيفه الطبيعية وكذلك الشكل.

ومن ذلك علاج الحروق والعيوب الخلقية ، ولقد أصبحا تخصصين مختلفين من حيث متطلبات التدريب والممارسة المهنية.

ولقد توسع مفهوم التجميل في العقود الأخيرة ليشمل إجراءات تجميلية تحسينية (cosmetic) غير جراحية مثل تجميل الجلد بوسائل مختلفة كالتقشير الكيميائي وغيره.ومن هنا يشمل الحديث عن التجميل النوع الجراحي وغير الجراحي .[1]

أنواع الإجراءات التجميلية: ويمكن تقسيمها إلى الأنواع الآتية :

أولاً : انواعها بإعتبار الغرض منها :

1. الجراحة التجميلة العلاجية
2. الجراحة التجميلية للزينه

---

[1] ينظر مواقع جمعيات جراحة التجميل الآتية:
-الجمعية الأمريكية لجراحي التجميل: https://www.plasticsurgery.org/news/blog/whats -the-difference-between-reconstructive-and-cosmetic-procedures
-الأكاديمية الأمريكية لجراحة التجميل: https://www.cosmeticsurgery.org/page/CosmeticSurgery
-البورد الأمريكي لجراحة التجميل: https://www.americanboardcosmeticsurgery.org/patient-resources/cosmetic-surgery-vs-plastic-surgery/
-أكاديمية كاليفورنيا لجراحة التجميل: https://www.calcosmeticsurgery.org/patient-resrouces/cosmetic-surgery-vs-plastic-surgery/
-موقع ميديندیا الطبي. - https://www.medindia.net/patients/lifestyleandwellness/cosmetic-surgery-vs-plastic surgery.htm

ثانياً : انواعها بإعتبار الناحية الطبية :

1. الجراحة التجميلية التقويمية
2. الجراحة التجميلية التحسينية
3. الجراحة التجميلية المتعلقة بالجنس : وتشمل جراحات تغيير الجنس ، وتجميل الأعضاء الجنسية.

الإجراءات التجميلية غير الجراحية

وتشمل عدداً كبير من الإجراءات التجميلة التحسينة التي لاتتطلب تدخلاً جراحاً كتجميل الشعروالشفاه والجلد بأستخدام الليزر السطحي أو التشقسير الكيمائي السطحي، وغيرها.

دوافع إجراءات التجميل (الجراحيه وغير الجراحية)

يمكن إجمال دوافع الجراحة التجميلية في الدوافع الآتية :

1- علاج التشوهات الخلقية : مثل الشفه الأرنبية والتصاق الأصابع وغيرها.
2- علاج الحوادث الطارئه : كالاصابات نتيجة الحوادث او الحروق (وهي من أهم دوافع الجراحة واكثرها فائدة.
3- علاج بعض الأمراض : كجراحة الأورام الظاهرة وإعادة الشكل إلى ماكان عليه.
4- علاج أثار بعض الأمراض : مثل علاج صيوان الأذن الناشىء عن بعض الأمراض ، وعلاج آثار الجروح والدمامل.
5- الرغبة في تحسين وظائف بعض الأعضاء، ويدخل في ذلك علاج الجروح والاصابات ، وتجميل الأنف لتحسين وظيفة التنفس وبعض جراحات تقويم الأسنان
6- الرغبة في الظهور بمظهر حسن وتغطية بعض العيوب ويدخل في ذلك جملة من الاجراءات كزراعة الشعر وجراحة تصغير الثدي وتكبيره ، اذا لم يكن لسبب الطبي ، وتجميل الأنف والذقن ، والتشقير الكيميائي للجلد والعلاج بالليزر أيضاً ، وغيرها من الإجراءات.
7- تجديد الشباب والقضاء على مظاهر الشيخوخة وهو من أبرز دوافع الإجراءات التجميلة التحسينية حيث أنه لايوجد في الأصل عيب خلقي ولاإصابة ، ولا إجراء يهدف إلى تحسين وظيفه عضو من الاعضاء ، وانما الهدف تحسيني بحت ، ومنه شد الوجه ، وشد تجاعيد اليدين ، وشفط الدهون.

8- الرغبة في تقليد مظهر شخص معين والظهور بمظهره من حيث الشكل : وعادة مايكون في تجميل الوجه او احد أعضائه كالأنف والعيين والشفتين والذقن.

9- تغيير الملامح فراراً من السلطات الأمنية : حيث يلجأ إلى ذلك المطلوبون أمنياً لاخفاء ملامحهم حتى لايتم التعرف عليهم

10- الدافع النفسي والخوف من المظهر غير المقبول إجتماعياً

القضايا الأخلاقية والشرعية المتعلقة بالإجراءات التجميلية

إن التطورات في مجال الإجراءات التجميلية ، جراحية أو غير جراحية ،لا تكاد تنتهي ، ففي كل يوم يظهر لنا منها جديد . ومن هنا يصعب تتبع كل هذه الإجراءات ودراسة القضايا الأخلاقية والاحكام الشرعية المتعلقة بها . ولذا فسنقتصر الحديث عنها عن الضوابط العامة ، وسنناقش أنواعاً محددة من هذه الجراحات لاحقاً .

لقد أسرف الناس ، خاصة في الغرب ، في امر الجمال والتجميل والتحسين ، وأصبحت هناك صرخات في مجال التجميل ، بل تعدى الأمر موضوع التجميل إلى التشوية المتعمد للجسد ليظهر بشكل لافت للنظر ومثير للإستغراب وماذاك الا بسبب عبادة الذات ،وحرية الإختيار دون مراعاة للأخلاق ، بل ولاحتى للذوق العام .

وأنتقلت هذه العدوى إلى كثير من المجتمعات ، ومنها المجتمعات الإسلامية وأصبح الهوس بالتجميل والجمال سمة من سمات بعض اللذين يعيشون في هذه المجتمعات، مما شجع الممارسين للتجميل على عرض خدماتهم بأسلوب لايخلو من الأغراء وأحياناً الغش والخداع وبيع الأوهام.

وإذا كان احد دوافع زيادة الطلب على هذه الإجراءات هو تحسين المظهر وتحسين الحالة النفسية لمن تجرى عليهم ، فقد أثبتت بعض الدراسات أن تحسن النفسية لهؤلاء الأشخاص قد يكون مؤقتاً ، وقد يستمر عدم رضاهم عن مظهرهم حتى بعد إجراءا هذه العمليات التحسينية ، فيبحثون عن عمليات أخرى وهكذا .

ففي الوقت الذي تضاعفت فيه عمليات التجميل التحسينية في الولايات المتحدة الأمريكية بنسبة خلال عقود ، فإن الحالة النفسية لم تتحسن، بل تضاعفت نسب الإصابة بالإكتئاب والقلق خلال نفس الفترة تقريبا[2]

[2] Poupard RJ. Self-esteem from a scalpel .The ethics of plastic surgery.*Christian Research Journal*, v 33, number 04 (2010). https://www.equip.org/article/self-esteem-from-a-scalpel-the-ethics-of-plastic-surgery-2/

كما وجدت دراسة في النرويج أن النساء اللواتي تعرضن لعمليات التجميل كن يعانين من مشكلات نفسية، لم تساهم جراحات التجميل في تحسنها.[3]

وفي دراسة إجريت في السويد بمقارنة النساء اللواتي أجريت لهن عمليات تكبير الثدي ، باللواتي لم تجر لهن العملية ،وجد أن نسب الإنتحار تضاعفت ثلاث مرات عند اللواتي اجريت لهن هذه العملية .[4] وقريب من هذه النتائج وجد بين النساء في الولايات المتحدة الامريكية[5]

كما وجد أن مايقارب 45% من الناس الذين طلبوا إجراء عمليات تجميلية مصابون بأمراض نفسية.[6]

وقد أثبتت دراسات أخرى أن درجة رضا المرضى اللذين خضعوا لبعض الإجراءات التجميلية التحسينية كانت دون المتوقع .[7]

ويتساءل أحد الباحثين المختصين هنا ،وهو محق : هل الغرض من العمليات التجميلية هو علاج البدن أم علاج التفكيروالعقل ؟ [8]

إن من الأسئلة التي يجب الإجابة عندها بأمانه وصدق

- هل نعتبر هذه الإجراءات التحسينية علاجاً طبياً ؟ أم هي مجرد محاولة لتحقيق رغبات المرضى أو بالأحرى الزبائن ؟
- لو سلمنا بأنه علاج طبي .. فهل هو ذو أولوية مقارنة بالأمراض والإصابات الأخرى التي يعاني منها المرضى ؟ ومن الذي يجب أن يدفع تكاليف هذه العمليات ؟
- من الذي يحدد ماهو الشكل الذي يجب أن يكون عليه الإنسان ومن هو ، وما هو النموذج الأفضل ليصبح مثالاً يحتذى ؟
- هل المرضى الذين يقبلون على هذه العمليات ويصرون عليها أسوياء من الناحية النفسية والعقلية ؟ وهل ستؤدي هذه الإجراءات فعلاً الى تحسن وضعهم من الناحية النفسية؟

[3] Soest, T & Kvalem, Ingela & Wichstrøm, Lars. (2011). Predictors of cosmetic surgery and its effects on psychological factors and mental health: A population-based follow-up study among Norwegian females. Psychological medicine. 42. 617-26. 10.1017/S0033291711001267.

[4] Lipworth L, Nyren O, Ye W, Fryzek JP, Tarone RE, McLaughlin JK. Excess mortality from suicide and other external causes of death among women with cosmetic breast implants. *Ann Plast Surg*. 2007;59(2):119-125. doi:10.1097/SAP.0b013e318052ac50.

[5] Brinton, Louise A., et al. "Mortality Rates among Augmentation Mammoplasty Patients: An Update." *Epidemiology*, vol. 17, no. 2, 2006, pp. 162–169. *JSTOR*, www.jstor.org/stable/20486187. Accessed 16 Sept. 2020.

[6] Jang B, Bhavsar DR. The Prevalence of Psychiatric Disorders Among Elective Plastic Surgery Patients. Eplasty. 2019 Mar 18;19:e6. PMID: 30949279; PMCID: PMC6432998.

[7] Howldar S, Fida A, Allinjawi O, Zaqzoog F, Qurban G. Long-term cosmetic and functional outcomes of rhinoplasty: A cross sectional study of patients' satisfaction. Saudi J Otorhinolaryngol Head Neck Surg 2018;20:1-12.

[8] Poupard RJ. Self-esteem from a scalpel .The ethics of plastic surgery.*Christian Research Journal*, volume 33, number 04 (2010). https://www.equip.org/article/self-esteem-from-a-scalpel-the-ethics-of-plastic-surgery-2/

إن الإجابة عن هذه الأسئلة وما يشاكلها بصدق وأمانة يضعنا أمام الإجابة الحقيقية ، وماذا كانت هذه الإجراءات سائغة من الناحية الأخلاقية والشرعية .

ضوابط شرعية عامة للإجراءات التجميلية التحسينيه

هناك جملة من الضوابط الشرعية التي لابد من مراعاتها قبل القيام بالإجراءات التجميلية التحسينية وهي :

1- الا تكون العملية محل نهي شرعي خاص بها ، كوصل الشعر والنمص ، وتفليج الأسنان.

2- الا تكون العملية (الإجراء) واقعة تحت نهي عام ، مثل تشبه الرجال بالنساء أو النساء بالرجال

3- أن تكون خاضعة للتصور الإسلامي للجمال

4- أن يتحقق فيها ضوابط الأعمال الطبية عموماً وهي:

أ- أن يغلب على الظن نجاحها وتحقيقها للغرض المطلوب

ب- أن يأذن بها المريض أ ووليه

ت- أن يكون الطبيب مؤهلاً للقيام بها

ث- الايترتب عليها ضرر أكبر

ج- أن تراعى فيها أحكام كشف العورة : فتكون للضرورة أو الحاجة وتقدر بقدرها

5- أن يترتب على عدم إجرائها ضرر حسي أو نفسي

6- الا يكون فيها غش او تدليس

7- الا يكون المقصود منها التشبه بالكفار والفساق

8- الا يكون في العملية إسراف محرم

9- أن تكون المواد المستخدمة في الجراحة او الترقيع او الحقن طاهرة ، ويحرم استخدام مادة نجسة الا عند الضرورة

10- الا يكون فيها تغيير للخلقة المعهودة ، فلا يجوز تغيير هيئة عضو من الاعضاء إذا كانت خلقته في حدود الخلقه المعهودة

11- أن لايكون ثمة بديل للإجراء الجراحي يمكن استخدامه.[9]

---

[1] ينظر: شبير، محمد عثمان.أحكام جراحة التجميل في الفقه الإسلامي. https://elibrary.mediu.edu.my/books/SDL2400.pdf والجبير ، هاني. الضوابط الشرعية للعمليات التجميلية.ندوة العمليات التجميلية بين الشرع والطب.إدارة التوعية الدينية بالرياض،1427(2006)، والشبيلي، يوسف:نفس المرجع،و الفوزان، صالح. الجراحة التجميلية:عرض طبي ودراسة فقهية مفصلة، ص 67-88، وموسوعة الفقه الطبي. الجراحة التجميلية. مجلد 2،ص870-871،والغنيم،فؤاد.زراعة الشعر التجميلية.السجل العلمي لمؤتمر الفقه االإسلامي الثاني قضايا فقهية معاصرة،مجلد4، ص3314-3315 . ونظر ايضا فتوى مجمع الفقه الإسلامي الدولي. https://www.iifa-aifi.org/2283.html

أحكام الجراحات التجميلية

تمهيد:

يمكن النظر لأحكام العمليات الجراحية وتعليلها من خلال العلل الآتية:

1-التعليل بالمقاصد

2. التعليل بالوسائل

3-التعليل بالغش والتدليس

5-التعليل بتعذيب الآدمي بغير وجه حق

6- التعليل بخلق الله

1- التعليل بالمقاصد

فالمعروف أن لهذه العمليات مقاصد منها ماهو محرم كالتشبه بالكفار أو بالجنس الآخر مثلا.ويمكن أن يكون القصد التشويه أوالتخفي من يد العدالة.

ويمكن أن تكون ذات مقاصد علاجية ضرورية أوحاجية أو أن تكون مقاصد تحسينية يقصد بها التجمل وتحسين الشكل فحسب.ومن هنا يمكننا أن نخلص إلى أن المقاصد يمكن أن تكون كالآتي:

أ. مقاصد محرمة، فالعمليات هنا محرمة

ب. مقاصد ضرورية أو حاجية، فالعمليات هنا جائزة.

ج. مقاصد تحسينية صرفة، وهي **التي يدور حولها الاجتهاد الفقهي، كما سنبين لاحقا بإذن الله.**

2- التعليل بالوسائل

ويقصد به النظر لحكم هذه العمليات من خلال الوسائل المستخدمة فيها، ومن هذه الوسائل:

1. كشف العورة
2. استخدام التخدير
3. استخدام مواد محرمة
4. الإسراف

والوسائل كما هو معلوم لها حكم المقاصد، ومعنى ذلك أن ينظر للوسائل من خلال المقاصد، فإذا كان المقصد واجبا كانت الوسيلة كذلك، وإذا كان المقصد مباحا فالوسيلة مباحة.

على أنه يجب التأكيد على أنه لا يجوز ارتكاب المحرم للوصول إلى غرض مباح ، فضلا عن المكروه أو المحرم.

3- التعليل بالتدليس

ومعناه غش الخاطب أو الزوج. ويستدل لهذه العلة بمارواه البخاري ومسلم عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما أن امرأة جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: إني أنكحت ابنتي، ثم أصابها شكوى،فتمزق رأسها،وزوجها يستحثني بها، أفأصل رأسها؟ فسب رسول الله الواصلة والمستوصلة[10].

ووجه الدلالة نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الوصل لكي لايكون فيه تدليس على الزوج.

4- التعليل بتعذيب الآدمي بغير وجه حق

ومعلوم أن تعذيب الآدمي بغير حق لايجوز شرعا، وقد يدخل هذا في باب الوسائل فيحكم له بحكمها.[11]

5- التعليل بتغيير خلق الله

وهذا من أهم جوانب التعليل، إذ أنه يستند إلى نصوص شرعية من جهة، ومن جهة أخرى، استند عليه كثير من الفقهاء في منع العمليات الجراحية التجميلية، فنفصل القول فيه.

أولا: النصوص الواردة في تغيير خلق الله:

1- قول الله عز وجل، ذاكرا إبليس وتوعده للبشر" وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ ۚ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا"(النساء:119)

2- ماورد عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: ""لَعَنَ اللَّهُ الوَاشِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ، وَالنَّامِصَاتِ ،وَالْمُتَنَمِّصَاتِ، وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ ،المُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللهِ.وعندما سئل عن ذلك قال: وَما لي لا أَلْعَنُ مَن لَعَنَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ؟.[12]

وبالنظر في معنى تغيير خلق الله الوارد في الآية الكريمة، ذهب المفسرون إلى معنيين،هما:

1. تغيير دين الله وفطرة الله وأمر الله

---

[10] اخرجه البخاري في صحيحه (3137/77 برقم 5620 (ومسلم في صحيحه (960/45 برقم 4078 .جامع السنة وشروحها https://2u.pw/9OzX1

[11] الشويعر، عبدالسلام...الضوابط الشرعية للعمليات التجميلية.ندوة العمليات التجميلية بين الشرع والطب.إدارة التوعية الدينية بالرياض،1427(2006)

[12] صحيح مسلم الصفحة أو الرقم 2125 :الدرر السنية .https://2u.pw/QpeFG

2. التغيير الحسي الظاهري،وادخل في ذلك الخصاء والوشم،وقطع آذان الدواب وفقء أعينها،وخضاب الشيب بالسواد.[13]

هل هناك ضابط لتغيير خلق الله؟

لاشك أن في الآية القرآنية ذما واضحا لتغيير خلق الله، لكن السؤال: هل يعتبر كل تصرف في جسم الإنسان تغييرا لخلق الله؟

<u>هناك رأيان حول هذا الموضوع:</u>

<u>الرأي الأول:</u>

أن التغيير المقصود في الآية ليس تغيير الخلقة،وإنما كل مايأمر به الشيطان كالدين والفطرة. وأما تغيير خلق الله المذكور في حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، فهو خاص بالمتفلجات للحسن.ولأن الشرع قد اباح من الأعمال ما يمكن اعتباره تغييرا لخلق الله ،فيمكن القول بأنه ضابط غير مطرد.[14]

<u>وأما الرأي الآخر:</u>

فيقرر أن تغيير الخلق المذكور في الآية الكريمة، يشمل التغيير المعنوي والتغيير الحسي ايضا.[15] وبناء على هذا الرأي ، يرون حرمة اي إجراء تجميلي تحسيني، حيث أنه داخل في نطاق تغيير خلق الله، ولا ضرورة أو حاجة تلجؤ إليه.[16]

وقد وضع بعض الباحثين ضابطا لتغيير خلق الله وهو أن يكون: إحداث تغيير دائم في خلقة معهودة مع استثناء ما أباحه الشرع[17].

ومع أن هذا الضابط يعتبر من أكثر الضوابط وضوحا وقوة، إلا أن هناك من استدرك عليه من جهتين: من جهة الدوام ،حيث أن بعض ما حرم شرعا كالنمص لايدوم طويلا، ومن جهة الخلقة المعهودة ،حيث أن

---

13 الجبير,هاني. ندوة العمليات التجميلية بين الشرع والطب.إدارة التوعية الدينية بالرياض،1427(2006). الفوزان، صالح:مرجع سابق،ص 70.

14 الشويعر: مرجع سابق،و، الجبيرن هاني،و الشبيلي،يوسف. الضوابط الشرعية للعمليات التجميلية.ندوة العمليات التجميلية بين الشرع والطب.إدارة التوعية الدينية بالرياض،1427(2006)، وصالح، أيمن.تغيير خلق الله كعلة لتحريم التعديلات عن الجينوم.المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية.مجلد16،عدد1.1441هـ(2020 م).

15 الفوزان،صالح. الجراحة التجميلية:عرض طبي ودراسة فقهية مفصلة،،ص 70

16 الشنقيطي،محمد. أحكام الجراحة الطبية،ص. السكري،عبدالسلام .نقل وزراعة الأعضاء الآدمية من منظور إسلامي، ص242-244. الفوزان،صالح:مرجع سابق ،ص 70-75

17 الفوزان:مرجع سابق،ص 74.

بعض ما أبيح شرعا مثل صبغ الشعر والخضاب بالحناء تغيير يدوم طويلا في خلقة معهودة، وأن ثقب الإذن للزينة مباح مع أنه تغيير دائم[18].

قلت: أما الخضاب بالحناء وصبغ الشعر فلا يدوم اكثر من أسابيع قليلة، فلا يقاس عليه.

وقال بعضهم: إن تغيير خلق الله المحرم ، هو التغيير الدائم بقصد التحسين، فاجتمع فيه التحسين المجرد والدوام كعلتين ويحرم بمجموعهما.

وأضاف آخرون بأن التغيير المحرم هو ما كان فيه شرك أو ضرر أو تشويه أو تدليس أو إسراف أو قصد محرم، وإلا فالأصل في تغيير خلق الله أنه جائز[19]

واستدلوا بقول الطاهر بن عاشور:

"وليس من تغيير خلق الله التصرف في المخلوقات بما أذن الله فيه ولا ما يدخل في معنى الحسن؛ فإن الختان من تغيير خلق الله ولكنه لفوائد صحية، وكذلك حلق الشعر لفائدة دفع بعض الأضرار، وتقليم الأظفار لفائدة تيسير العمل بالأيدي، وكذلك ثقب الآذان للنساء لوضع الأقراط والتزين. وأما ما ورد في السنة من لعن الواصلات والمتنمصات والمتفلجات للحسن فمما أشكل تأويله. وأحسب تأويله أن الغرض منه النهي عن سمات كانت تعد من سمات العواهر في ذلك العهد، أو من سمات المشركات، وإلا فلو فرضنا هذه منهيا عنها لما بلغ النهي إلى حد لعن فاعلات ذلك ."[20]

وتأسيسا على هذا ما سبق ،يمكن القول بان العمليات التجميلية التحسينية تكون محرمة إذا اتصفت بما يأتي:

1. ما اشتمل منها على عمل فيه شرك
2. ماورد النص الشرعي بتحريمه بذاته كالنمص والتفليج، ووصل الشعر.
3. ما اشتمل منها على تعذيب الجسد دون وجه حق
4. ما اشتمل منها على قصد محرم
5. ما اشتمل منها على تشويه متعمد
6. مااشتمل منها على تدليس أو غش
7. ما كان منها فيه إسراف وتبذير

[18] صالح، أيمن: مرجع سابق. الجبير، هاني: مرجع سابق .
[19] صالح، أيمن: مرجع سابق.

[20] بن عاشور، الطاهر. التحرير والتنوير:تفسير الآية 119 من سورة النساء،ص 205- 206.

ومن هنا فإن الرأي الذي يقول بضرورة النظر في كل عملية أو إجراء جراحي تجميلي تحسيني على حدة لإصدار حكم شرعي بشأنه أكثر مناسبة من إصدار حكم شامل لكل هذه الإجراءات.

وعند التطبيق تراعى هذه الحقيقة، مع مراعاة القواعد العامة لإجراء هذا النوع من الجراحات.

قرار المجمع الفقهي

قرار بشأن الجراحة التجميلية وأحكامها[21]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين

قرار رقم 173(11/18)

بشأن

الجراحة التجميلية وأحكامها

إن مجلس مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي المنعقد في دورته الثامنة عشرة في بوتراجايا (ماليزيا) من 24 إلى 29 جمادى الآخرة 1428هـ، الموافق 9-14 تموز (يوليو) 2007م،

بعد الاطلاع على البحوث الواردة إلى المجمع بخصوص موضوع :الجراحة التجميلية وأحكامها، وبعد استماعه إلى المناقشات المستفيضة التي دارت حوله،

قرر ما يأتي:

أولا: تعريف جراحة التجميل:

جراحة التجميـــــل هي تلك الجراحة التي تعنى بتحســـــــين (وتعديل) (شكل) جزء أو أجزاء من الجسم البشري الظاهرة، أو إعادة وظيفته إذا طرأ عليه خلل مؤثر.

ثانياً: الضوابط والشروط العامة لإجراء عمليات جراحة التجميل:

[21] موقع المجمع الفقهي الإسلامي الدولي.https://www.iifa-aifi.org/2283.html

(1)أن تحقق الجراحة مصلحة معتبرة شرعا، كإعادة الوظيفة وإصلاح العيب وإعادة الخلقة إلى أصلها.

(2)أن لا يترتب على الجراحة ضرر يربو على المصلحة المرتجاة من الجراحة، ويقرر هذا الأمر أهل الاختصاص الثقات.

(3)أن يقوم بالعمل طبيب (طبيبة) مختص مؤهل؛ وإلا ترتبت مسـؤوليته (حسب قرار المجمع رقم 142 (8 / 15).

(4)أن يكون العمل الجراحي بإذن المريض (طالب الجراحة).

(5)أن يلتزم الطبيب (المختص) بالتبصير الواعي (لمن سيجري العملية) بالأخطار والمضاعفات المتوقعة والمحتملة من جراء تلك العملية.

(6)أن لا يكون هناك طريق آخر للعلاج أقل تأثيرا ومساسا بالجسم من الجراحة.

(7)أن لا يترتب عليها مخالفة للنصوص الشـرعية وذلك مثل قولـه (صلى الله عليه وسلم) في حديث عبد الله بن مسعود: «لعن الله الواشمات والمستوشمات والنامصات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله» [رواه البخاري]، وحديث ابن عباس « لعنت الواصلة والمستوصلة والنامصة والمتنمصة والواشمة والمستوشمة من غير داء » [رواه أبو داود] ولنهيه عن تشبه النساء بالرجال والرجال بالنساء. وكذلك نصوص النهي عن التشبه بالأقوام الأخرى أو أهل الفجور والمعاصي.

(8)أن تراعى فيها قواعد التداوي من حيث الالتزام بعدم الخلوة وأحكام كشف العورات وغيرها، إلا لضرورة أو حاجة داعية.

ثالثاً: الأحكام الشرعية:

(1)يجوز شرعا إجراء الجراحة التجميلية الضرورية والحاجية التي يقصد منها:

(أ) إعادة شكل أعضاء الجسـم إلى الحالة التي خلق الإنسان عليها لقوله سبحانه) :لَقَدْ خَلَقْنَا الإنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ] (العلق:4. [

(ب) إعادة الوظيفة المعهودة لأعضاء الجسم,

(ج) إصلاح العيوب الخلقية مثل: الشفة المشقوقة (الأرنبية) واعوجاج الأنف الشديد والوحمات، والزائد من الأصابع والأسنان والتصاق الأصابع إذا أدى وجودها إلى أذى مادي أو معنوي مؤثر.

(د) إصلاح العيوب الطارئة (المكتسبة) من آثار الحروق والحوادث والأمراض وغيرها مثل: زراعة الجلد وترقيعه، وإعادة تشكيل الثدي كلياً حالة استئصاله، أو جزئياً إذا كان حجمه من الكبر أو الصغر بحيث يؤدي إلى حالة مرضية، وزراعة الشعر حالة سقوطه خاصة للمرأة.

(هـ) إزالة دمامة تسبب للشخص أذى نفسياً أو عضوياً (قرار المجمع 26(1/4)) -

(2)لا يجوز إجراء جراحة التجميل التحسينية التي لا تدخل في العلاج الطبي ويقصد منها تغيير خلقة الإنسان السوية تبعا للهوى والرغبات بالتقليد للآخرين مثل عمليات تغيير شكل الوجه للظهور بمظهر معين

أو بقصد التدليس وتضليل العدالة وتغيير شكل الأنف وتكبير أو تصغير الشفاه وتغيير شكل العينين وتكبير الوجنات.

(3)يجوز تقليل الوزن (التنحيف) بالوسائل العلمية المعتمدة ومنها الجراحة (شفط الدهون) إذا كان الوزن يشكل حالة مرضية ولم تكن هناك وسيلة غير الجراحة بشرط أمن الضرر.

(4)لا يجوز إزالة التجاعيد بالجراحة أو الحقن ما لم تكن حالة مرضية شريطة أمن الضرر.

(5)يجوز رتق غشاء البكارة الذي تمزق بسبب حادث أو اغتصاب أو إكراه، ولا يجوز شرعاً رتق الغشاء المتمزق بسبب ارتكاب الفاحشة، سداً لذريعة الفساد والتدليس. والأولى أن يتولى ذلك الطبيبات.

(6)على الطبيب المختص أن يلتزم بالقواعد الشرعية في أعماله الطبية وأن ينصح لطالبي جراحة التجميل (فالدين النصيحة.)

ويوصي بما يأتي:

(1)على المستشفيات والعيادات الخاصة والأطباء الالتزام بتقوى الله تعالى وعدم إجراء ما يحرم من هذه الجراحات.

(2)على الأطباء والجراحين التفقه في أحكام الممارسة الطبية خاصة ما يتعلق بجراحة التجميل، وألا ينساقوا لإجرائها لمجرد الكسب المادي، دون التحقق من حكمها الشرعي، وأن لا يلجؤوا إلى شيء من الدعايات التسويقية المخالفة للحقائق.

والله أعلم

أمثلة من الإجراءات والجراحات التجميلية التحسينيه وأحكامها (1.2)

نوع الإجراء / الجراحة	الحكم الشرعي	ملاحظات
1. زراعة شعر الرأس - الشعر الصناعي - زراعة الوصل	الأصل الجواز تحرم لأنها كالوصل وللضرر، وتجوز للضرورة مع انتفاء الضرر[22] تحرم للتجميل، وتجوز لإزالة أثر مرض أو حادث أو تشوه	

[22] الفوزان،صالح:مرجع سابق،ص 145 ومابعدها.الغنيم،فؤاد.زراعة الشعر وإزالته التجميلية. السجل العلمي لمؤتمر الفقه الإسلامي الثاني .قضايا طبية معاصرة،مجلد4،ص3330. الغفيلي،عبدالرحمن.زراعة الشعر وإزالته التجميلية في الفقه الإسلامي.موسوعة الفقه الإسلامي.مجلد4،ص3254.المشيقح، خالد.زراعة الشعر وإزالتهاحكام وضوابط شرعية.ندوة العمليات التجميلية بين الشرع والطب: ملرجع سابق.

2- إزالة الشعر **-شعر الوجه بالنسبة للمرأة**	**يحرم إذا كان من الاماكن التي تحرم إزالتها كاللحية** **ما جاز إزالته بالطرق المعتادة جاز إزالته بالطرق الطبية** **-جائز ما عاد الحواجب** **الحواجب : يحرم للحسن ويجوز إذا وجد ضرر[23]**	
3- أعضاء الوجه **- إزالة التجاعيد**	**لعلاج التشوهات الطارئة جائز .** **للتحسين فقط أو التشبه أو إخفاء العمر أو الشخصية لا يجوز[24]** **- الكريمات للتجاعيد السطحية جائز ، تجوز إذا كان الأمر سطحياً ومؤقتاً ،و تحرم إذا كان عميقاً ودائماً ، إلا لإزالة تشوه غير معتاد [25]** **.**	
4- التقشير الكيميائي	**- السطحي جائز** **- المتوسط والعميق : تغيير خلقه معهوده لايجوز ، إزاله تشوه غير معتاد جائز[26]**	
5- الليزر **6- الحقن**	**5-إذا استعمل لأمر مباح فهو جائز، و اما لغرض تجميلي بحت لا يجوز ، ولإزالة التشوه غير معتاد جائز [27]** **6-حقن الدهون الذاتية : جائز[28]** **الكولاجين :إذا كان من مصدر طاهر أصاله أو بالاستحاله جائز[29]** **-الديرما لايف: تأخذ حكم زراعة الأعضاء بضوابطها[30]**	

[23] موسوعة الفقه الطبي.الجراحة التجميلية،مجلد 2،ص872-873.الفوزان،صالحكمرجع سابق،ص162 ومابعدها.

[24] الفوزان،صالحك مرجع سابق،ص192 ومابعدها. الشبيلي، يوسف:مرجع سابق.موسوعة الفقه الطبي: مرجع سابق،ص 873-880.

[25] موسوعة الفقه الطبي:مرجع سابق،ص882.الشبيلي، يوسف:مرجع سابق. الفوزان،صالح:مرجع سابق،ص250-268.

[26] الصواط، محمد.التقشير الطبي(حقيقته وحكمه وضوابطه).السجل العلمي لمؤتمر الفقه الإسلامي الثاني.قضايا طبية معاصرة.مجلد،ص 3165. وموسوعة الفقه الطبي:مرجع سابق،ص893.الفوزان،صالح:مرجع سابقن ص 337-341.

[27] المشيقح،خالد:مرجع سابق.موسوعة الفقه الطبي:مرجع سابق،ص898.الفوزان،صالح:مرجع سابق،ص165-188.

[28] الفوزان، عبدالعزيز.تحسين القوام والحقن التجميلي وشفط الدهون.ندوة العمليات التجميلية بين الشرع والطب:مرجع سابق. موسوعة الفقه الطبي ،ص895.الفوزان،صالحك مرجع سابقنص 347.

[29] الفوزان،صالح:مرجع سابق، ص351.

[30] المرجع السابق،ص 352. موسوعة الفقه الطبي: مرجع سابق.

	-البوتكس يجوز إذا لم يكن هناك ضرر،ولغرض مشروع[31] **-حقن البلازما:جائزطالما أنه حقن ذاتي[32]**	
7- وشم الحاجبين	**لايجوز**	
8- الأنف	**إصابات أو تشوهات جائز، وإذالايوجد تشوه ،و للتحسين فقط لايجوز [33]**	
9- الذقن **الذقن المزدوج** **جراحة الفكين**	**لوجود عيب ظاهري أو وظيفي او تشوه جائز ، تجميلي تحسين فقط لايجوز[34]** **شفط الأنسجه والدهون بسبب مرض أو عيب جائز** **لمجرد كبر السن والترهل غيرجائز [35]** **- لإزالة قبح ظاهر؛ أو إعادة الخلقة إلى ما كانت عليه ، أو لتحصيل حاجة ودفع ضرر في أكل أو شرب أو كلام-يجوز** **لمجرد تحصيل الأجمل لايجوز[36]**	
10- جراحة العين	**تشوهات خلقية (عيون غائرة أو جاحظه) أو نتيجة حوادث** **- تهدل الأجفان " إذا كان شديداً ويؤثر على البصر ــ جائز** **- إرتخاء الجفن الأسفل " لمجرد تحسين الخلقة معتادة ــ لايجوز [37]**	
11- تجميل الأذن	**الأذن البارزه** **الأذن الضامره تشوه خلقي او إصابه جائز**	

[31] المرجع السابق، ص 352-353.الفوزان، عبدالعزيز: مرجع سابق. موسوعة الفقه الطبي: مرجع سابق.

[32] عفانة، حسام. شبكة يسألونك الإسلامية. https://2u.pw/Xb9ZA

[33] الشبيلي، يوسف، مرجع سابق. وموسوعة الفقه الطبي: مرجع سابق.

[34] موسوعة الفقه الطبي: مرجع سابق، ص877. الفوزان،صالح:مرجع سابق،221-222.

[35] الفوزان،صالح:المرجع السابق،نفس الصفحات. موسوعة الفقه الطبي:مرجع سابق ،ص877.

[36] الماجد، سليمان.الموقع الرسمي. salmajed.com/fatwa/findnum.php?arno=16094

[37] الفوزان،صالح:مرجع سابق، ص 199-203. الشبيلي،يوسف:مرجع سابق

	الأذن الكبيره لمجرد الحسن دون تشوه لايجوز[38]	
12- تجميل الشفاه	**التشوه الخلقي الشفه الأرنبية (جائز)** **التجميل التحسين - التكبير** **التصغير** **التقصير** **الشفه المهدله** **تعويض نقص الشفه** **تصحيح في خلقه معتاده (معهوده) لايجوز** [39]	
13- جراحات الثدي	**<u>الرجل</u> : يجوز إزالته وتصغيره إذا التضخم غير معتاد،أو لمرض كالسرطان** **<u>المرأة</u> :يجوز في الحالات الآتيه:** **1- تشوه غير معتاد** **2- ضرر على جسد المرأة** **3- علاج جراحي ترميمي** **يحرم لمجرد الحسن أو اخفاء التقدم في العمر او تكرار الحمل الولادة أو تعديل القوام والتقليد للأخريات** [40] **- رفع الثدي:لايجوز إلا إذاكان بسبب مرضي**[41]	
14- جراحة الجلد	**1- يجوز أحداث الوشم الطبي** **2- يجوز إزالة وشم الحوادث** **3- يجوز إزالة تشوهات الجلد غير المعهوده** **4- يجب إزالة الوشم الإختياري إذا لم يترتب عليه ضرر**[42]	

[38] الفوزان ، صالح : المرجع السابق،ص 231-237.وموسوعة الفقه الطبي، ص 878.

[39] الشبيلي، يوسف: مرجع سابق. الفوزان ، صالح: مرجع سابق، ص 247-249.

[40] الفوزان، صالح : مرجع سابق،ص279-292. القحطاني، حنان محمد.عملية تجميل الثدي. السجل العلمي لمؤتمر الفقه الإسلامي الثاني قضايا طبية معاصرة، ص3389-3410.، الجرعي، عبدالرحمن. تجميل الثدي.أحكام وضواط شرعية.ندوة العمليات التجميلية بين الشرع والطب(.*واشترط بالنسبة لتصغير ثدي الرجل لغرض الشكل أن يكون فيه أذى جسدي).وموسوعة الفقه الطبي:مرجع سابق،ص882-885

[41] الجرعين عبدالرحمن:مرجع سابق.وموسوعة الفقه الطبي: مرجع سابق، ص886.،الفوزان،صالح:مرجع سابق،291.، القحطاني،حنان:مرجع سابق،ص 3407.

[42] الفوزان،صالح:مرجع سابق،ص 299-305.

15- جراحات تحسين القوام **أ-شفط الدهون** **ب- شد البطن**	**أ)** **-يجوز لإزالة ضرر أو ترهل غير معهود ،أولمرض أو لضرر بالغ،مع ضرورة الالتزام بضوابطها** **-يحرم لمجرد تحسين المظهر او إزالة ترهل معهود[43]** **ب)** **- تجوز لعلاج مرض أو وجود ضرر بالغ** **- لا يجوز لغرض التحسين فقط بماهو معهود[44]**	
16- تطويل العظام	**-يجوز لعلاج عيب أو تشوه** **يحرم لمجرد تحسين القوام [45]**	
17- تقويم الأسنان	**-إعادة تنظيم وهو جائز** **أما لو افترض أنه لغير ذلك فلا يجوز[46]**	
18-تضخيم الأرداف أوعضلة الساق	**-يجوز لأغراض ترميمية من مرض كشلل الأطفال مثلا** **-لايجوز لغرض تحسين الشكل فقط[47]**	

[43] الفوزان، عبد العزيز: مرجع سابق.، الفوزان،صالح: مرجع سابق، ص 309-312.و موسوعة الفقه الطبي،ص889.

[44] الفوزان، صالح: مرجع سابق، ص315-317.، موسوعة الفقه الطبي:مرجع سابق،ص890.،الفوزان،عبدالعزيز: مرجع سابق.

[45] موسوعة الفقه الطبي:مرجع سابق،ص891.الفوزان،صالح:مرجع سابق،ص321-324

[46] الفوزان،صالح:مرجع سابق،ص 480-478.

[47] الفوزان،صالح:مرجع سابق،ص327-329.،موسوعة الفقه الطبي:مرجع سابق،891-892.، الفوزان،عبدالعزيز:مرجع سابق.